بغية المرتاد

في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية
أهل الإلحاد من القائلين بالحلول والاتحاد

تأليف
شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية

تحقيق ودراسة
الدكتور موسى بن سليمان الدويش

مكتبة العلوم والحكم

مناسبة لها : اذ لو قال قائل : ما مثال مفهوم « الذي » لم يتصور أن يجاب عنه [1]، فالمنزه [2] عن كل مناسبة هو الأول الحق) .

إلى أن قال [3] : (. . . فأقول [4] علم التعبير يعرفك (أيضا) [5] منهاج ضرب الأمثال [6] ، لأن الرؤيا جزء من النبوة ، أما ترى أن الشمس في الرؤيا تعبيرها السلطان ، لما بينهما من المشاركة والمماثلة في معنى روحاني وهو الاستيلاء [7] على الكافة مع فيضان الآثار على الجميع ، والقمر تعبيره الوزير لإفاضة الشمس نورها بواسطة القمر على العالم عند غيبتها عنه [8] كما يفيض السلطان آثاره [9] بواسطة الوزير على من يغيب عن حضرة السلطان وأن من رأى في يده خاتماً [10] يختم به أفواه الرجال وفروج النساء فتعبيره [11] أنه مؤذن يؤذن قبل الصبح في رمضان ، وأن من يرى [12] أنه يصب الزيت في الزيتون فتعبيره [13] أن تحته جارية هي أمه وهو لا يعرف ، وباستقصاء [14] أبواب التعبير تزيدك [15] أنساً بهذا الجنس فلا [16] يمكن اشتغال بعددها، بل أقول :

كما أن في الموجودات العالية الروحانية ما مثاله الشمس والقمر

---

(١) عنه : ساقطة من (س) .

(٢) مشكاة الانوار نسخة اخرى : فالمتنزه .

(٣) أي الغزالي في مشكاة الانوار ص ٦٩ تحقيق د : أبو العلا عفيفي .

(٤) مشكاة الانوار نسخة أخرى: فنقول .

(٥) ايضا : زيادة من (س) ، (ك) .

(٦) مشكاة الانوار : المثال .

(٧) مشكاة الانوار : الاستعلاء .

(٨) عنه : ساقطة من مشكاة الانوار .

(٩) مشكاة الانوار نسخة اخرى : أنواره .

(١٠) (س) : وأن من رؤى في يده خاتم ، وفي (مشكاة الانوار) : وأن من يرى أنه في يده خاتم .

(١١) في الأصل : فيعتبره .

(١٢) ك : رأي .

(١٣) ك : فتعيره ، وهو خطأ .

(١٤) مشكاة الانوار : واستقصاء .

(١٥) مشكاة الانوار : يزيدك .

(١٦) في مشكاة الانوار : فلا يمكنني الاشتغال بعدها .

والكواكب ، فكذلك فيما له[1] أمثلة أخرى اذا اعتبرت منه أوصاف أخر سوى النورانية ، فإن كان في تلك الموجودات ما هو ثابت لا يتغير وعظيم لا يستصغر ومنه تتفجر[2] الى أودية القلوب البشرية مياه المعارف ونفائس المكاشفات فمثاله « الطور » وان كان ثم[3] موجودات تتلقى تلك النفائس[4] أولا بعضهم بعد البعض[4] فمثاله[5] الوادي وان كانت تلك النفائس بعد اتصالها بالقلوب البشرية تجري من قلب الى قلب ، فهذه القلوب أيضا اودية ومفتتح الوادي قلوب الانبياء ثم العلماء ثم من بعدهم فإن[6] كانت هذه الأودية دون الأول ومنه[7] تغترف فبالحري أن يكون الأول هو الوادي الأيمن لكثرة يمنه وبركته[8] وعلود درجته ، وان كان الوادي الأدون يتلقى[9] من آخر درجات الوادي الأيمن ، فمغترفه شاطىء الوادي الأيمن دون لجته وبيدائه[10]. وان كان روح النبي سراجاً منيرا أو كان[11] ذلك الروح مقتبسا بواسطة وحي[12] كما قال تعالى : ﴿ وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ﴾[13] فما منه[14] الاقتباس مثاله النار ، وان كان المتلقنون[15] من الانبياء بعضهم على محض التقليد[16] لما يسمعه وبعضهم على حظ من البصيرة فمثال حظ المقلد الخبر[17] ، ومثال حظ المستبصر الجذوة والقبس والشهاب ، فإن صاحب الذوق مشارك للنبي في بعض الأحوال ، ومثال تلك

---

(١) (ك) : فكذلك فيها ، وفي (مشكاة الانوار) : فيها ماله .

(٢) ك : تنفجر . وفي مشكاة الانوار : ينفجر.

(٣) مشكاة الأنوار نسخة أخرى: ثمة.

(٤ ـ ٤) مشكاة الانوار : النفائس بعضهم أولى من بعض . وفي نسخه اخرى منه : نفائس اولا بعضها بعد البعض .

(٥) ك : فمثالها

(٦) مشكاة الانوار نسخة اخرى : وان .

(٧) مشكاة الانوار : وعنها وفي أخرى : ومنها .

(٨) وبركته : ساقطة من مشكاة الانوار .

(٩) مشكاة الانوار نسخة اخرى : يلتقي .

(١٠) مشكاة الانوار : وميدانه . وفي أخرى : ومبدئه (١١) (س) ، (ك) ، (مشكاة الانوار) : وكان .

(١٢) ك : مقتبسا من الوحي .

(١٣) الشورى آية : ٥٢ .

(١٤) ك : فما فيه .

(١٥) ك : المتلقون ، وفي (س) : المتلقفون .

(١٦) مشكاة الانوار نسخة اخرى : تقليد محض . (١٧) ـ ك: الجذوة.